وان عوارف المعارف المأخوذة عنه صلى الله عليه وسلم
متكاثرة لا تبلى ولا تنقضي بل هي موروثة بعده صلى الله عليه وسلم
لا تنقطع بموته وان الواسطة فيما جبريل عليه السلام يأتيه
بما عن ربه سبحانه وانه ينتفع بسنته عاجلا وآجلا ولو لم يكن
من المناسبة الا كونه صلى الله عليه وسلم رحمة للبر والفاجر
كما كانت زمزم رحمة لهاجر واسماعيل لكان ذلك كافيا **ولذا**
وقع التشبيه بمجيبه زمزم انه يقع له نظير ما وقع لصاحبها
المعطاة له وهو اسماعيل عليه السلام من الذبح بل ما هو اشد
منه واشق وقد اجتمعت قريش في دار الندوة وتعاقدوا على
قتله صلى الله عليه وسلم ونام على رضي الله عنه تلك الليلة على
فراشه صلى الله عليه وسلم وهو سيد عظيم فكان نظير فداء
اسماعيل عليه السلام بالكبش وكانت سببا لهجرته صلى الله عليه
وسلم **ولد نتمة** تاتي انفا ان شاء الله تعالى **فاستلقوه** اي طلب
الملائكة الثلاثة من النبي صلى الله عليه وسلم ان يستلقي **على ظهره**
اي يفعل ذلك بنفسه دون ان يتولاه احدهم ايثارا للادب
معه صلى الله عليه وسلم وابقاله **فتولى** الفعل الواقع لم صلى
الله عليه وسلم من شق الصدر وغيره **منهم** اي من الملائكة
جبريل فاعله تعظيما له صلى الله عليه وسلم **ولا يشكل** عليه
ما تقدم من قوله بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت
في الحجر ما جاء حاجبا في رواية اخرى لبعضهم انه صلى الله
عليه وسلم عند ارادة الله ذلك به جاء الملك وهو بيت ام هاني
بشعب ابي طالب لما تقدم من الجواب عنه بانه صلى الله عليه وسلم
كان ببيت ام هاني اولا ثم احتمله الملك حتى جاء به الحجر فاضجعه
واما اضافة البيت اليه صلى الله عليه وسلم في قوله **فرج** جبريل
ويحتمل غيره **سقف** بالنصب مفعوله ويجوز رفعه نائب الفاعل
على ما فرج للمفعول و **بيتي** مضاف الى سقف اي فتح فجاب
عنه ما وقع مبنيا عن الحافظ من ان البيت يضاف الى ساكنه كالملك
قال ابن دحية في قوله فرج سقف بيتي اي فتح يقال لم يدخل عليه
من الباب مع قوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها اذ العبرة انما

هي

هي بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالحكمة في ذلك المبالغة
في المفاجاة والتنبيه على ان الكرامة والاستدعاء كان على غير
ميعاد والاشارة الى ما سيقع من شق صدره والتيامه بلا
معالجة فاراه الملك بافراجه عن السقف والتيامه على الفور
كيفية ما يصنع به وقرب له الامر في نفسه بالمثال المشاهد
لطفا في حقه وتثبيتا لصبره ولعله فرج عن سقف بيته حتى
لا يعرج **وقد** جاء في هذا الامر المهم العظيم على شيء سواه
فلما نصب اليه من الشما نصبابة واحدة احتاج الى خرق الحجاب
ولوجا على العادة من الباب لاحتاج الى ان يلج الباب ثم يعرج
الى البيت الذي هو به **وقال** الحافظ قيل الحكمة في نزوله
عليه من السقف المبالغة في مفاجاته بذلك والتنبيه على انه
المراد انه يعرج به الى جهة العلو **فنزل جبريل عليه السلام**
الى هنا انتهى ما اراد حكايته بقوله وفي رواية واما قوله فاجابهم
الى ما طلبوا منه ان يفعله بنفسه واستلقى على ظهره فاخذ
جبريل عليه السلام الدو **شق** بها مبتدا **من ثغرة نحره** اي
نحر النبي صلى الله عليه وسلم فمن كلام الراوي حكاية لما وقع
له صلى الله عليه وسلم وهو مفرع على الروايتين معا وليس
من اختياره صلى الله عليه وسلم عن نفسه حتى يكون فيه
التفات دفعا للايهام لوجاء به مضافا الى يا المتكلم وثغرة النحر
بضم المثلثة اوله وسكون الغين المعجمة هي الموضع المنخفض
بين الترقوتين منتهى **الى اسفل بطنه** اي شعرته كما في الاخر
بكسر الشين المعجمة اي شعر عانته وفي رواية ما بين نحره الى
لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة موضع القلادة من الصدر
وفي رواية الى ثنيته بضم المثلثة اوله وتشديد النون اي
ما بين سرته الى عانته وفي رواية من قصد بفتح القاف وتشديد
الصاد المهملة اي راس صدره وفي رواية فرج صدري بفتح الفا
وبالجيم مبنيا للفاعل اي شقه **وفي** نسخة **فعرج** عن صدري
قال الراغب الصدر الجارحة وجمعه صدور **وقال** مكي المراد
بالصدر القلب لانه وعاء الفهم والعلم وانما ذكر الصدر للقريبة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)